

البيان والتبيين

ويدعوك عجبك بثمره عقلك الى ان تنتحله وتدعيه ولكن اعرضه على العلماء في عرض رسائل او أشعار او خطب فان رأيت الاسماع تصغي له والعيون تحدج اليه ورأيت من يطلبه ويستحسنه فانتحله فان كان ذلك في ابتداء أمرك وفي اول تكلفك فلم تر له طالبا ولا مستحسنا فلعله ان يكون - ما دام ريشا فضيلا - تعنيسا ان يحل عندهم محل المتروك فان عاودت أمثال ذلك مرارا فوجدت الاسماع عنه منصرفة والقلوب لاهية فخذ في غير هذه الصناعة واجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه او زهدهم فيه وقال الشاعر .

(ان الحديث تغر القوم خلوته ... حتى يلح بهم عي وإكثار) .

وفي المثل المضروب كل مجر في الخلا مسر ولم يقولوا مسرور وكل صواب .

فلا تثق في كلامك برأي نفسك فأني ربما رأيت الرجل متماسكا وفوق المتماسك حتى اذا صار الى رأيه في شعره وفي كلامه وفي ابنه رأيت متهافتا وفوق المتهافت .

وكان زهير بن أبي سلمى وهو احد الثلاثة المتقدمين يسمى كبار قصائده الحوليات وقال نوح بن جرير قال الحطيئة خير الشعر الحولي المنقح .

وقال البعيث الشاعر وكان اخطب الناس اني وا □ ما أرسل الكلام قضييا خشيا وما أريد ان اخطب يوم الحفل الا بالبائت المحكك .

وكننت أطن ان قولهم محكك كلمة مولدة حتى سمعت قول الصعب بن علي الكناني .

(أبلغ فزاره ان الذئب آكلها ... وجائع سغب شر من الذيب) .

(أدل اطللس ذو نفس محككة ... قد كان طار زمانا في اليعاسيب) .

وتكلم يزيد بن أبان الرقاشي ثم تكلم الحسن واعرابيان حاضرا فقال احدهما لصاحبه كيف رأيت الرجلين قال اما الاول فقاص مجيد واما الآخر فعربي محكك ونظر أعرابي الى الحسن فقال له رجل كيف تراه قال أرى خيشوم حر وأرادوا عبد □ بن وهب الراسبي على الكلام يوم عقدت له الخوارج الرياسة فقال وما انا والرأي الفطير والكلام القضيبي ولما فرغوا من البيعة له قال دعوا الرأي يغيب فان غيوبه يكشف لكم عن